

أشهر الخطاطين في الإسلام

يَا قُوَّةَ لِمَسْتَعَصِمِي

تأليف

الدكتور صلاح الدين المنجد

اللهم اجعلني من الفائزين

دار الكتاب الجديد
بيروت • لبنان

يا قوت المستغنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَدِّمَةٌ

كان للإسلام فضل عظيم على « الخطّ » في تطويره وتحسينه والتفتن فيه . وقد تفرّدت الحضارة الإسلامية بهذا الفن ، فلا نكاد نجد مثله في حضارات الأمم السابقة والمعاصرة .

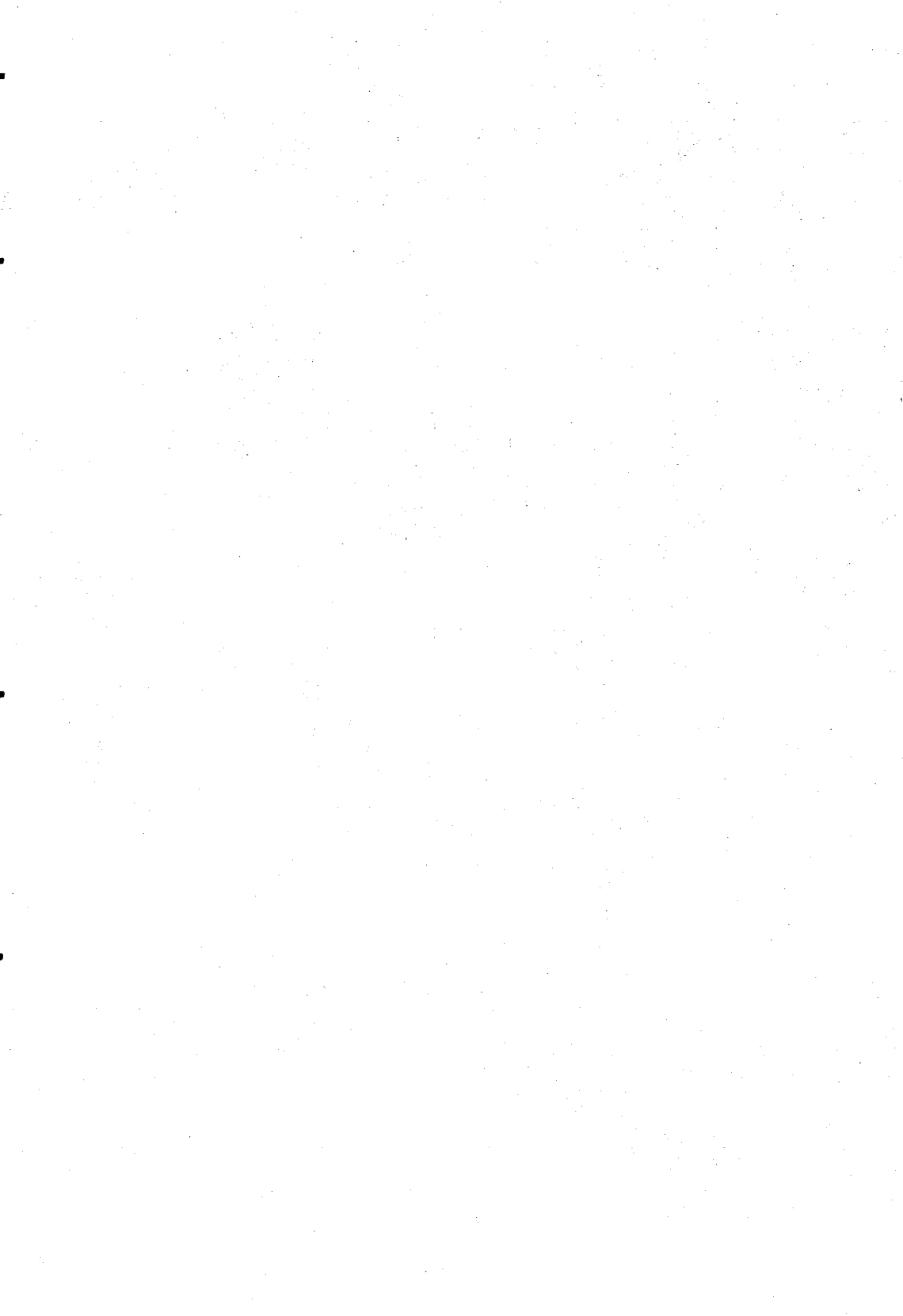
وقد ازدهر فن الخطّ على أيدي خطّاطين مسلمين كبار . أوتوا من رهافة الذوق ، وقوة الإبداع ، وبراعة هندسة الحروف ، ما ساعدهم على كتابة روائع فنية خالدة . فرأينا أن نصدر هذه السلسلة للتعريف بهم ، وبآثارهم ، وخصائصهم ، بعد أن رأينا أن الذين كتبوا عنهم ، وخاصة باللغات الأجنبية ، لم يُتَحَ لهم الشمول والعمق والدقة في أبحاثهم .

ولعلنا نوفّق في هذه السلسلة إلى إلقاء الأضواء على هؤلاء الأعلام الذين كانوا مفخرة للحضارة الإسلامية ، وللإنسانية كلّها .

والله الموفّق والمعين .

صلاح الدين المنجد

بيروت ١٩٨٥



من اسمه « ياقوت » من الخطّاطين

عرف تاريخ الخطّ العربي أربعة من كبار الخطّاطين تشاركوا بإسم واحد هو « ياقوت »، وكانوا جميعاً في عصر واحد هو القرن السابع. وقد ميّز بينهم نسبتهم أو لقبهم.

فالأول، وهو أقدمهم وفاةً، ياقوتُ بن عبدالله الرومي الموصلي، المملكي. (نسبة إلى السلطان ملكشاه السلجوقي)، ولقبه أمين الدين. قال عنه ياقوت الحموي: كان كاتباً نحوياً أديباً. واحد عصره في جودة الخطّ وإتقانه على طريقة ابن البوّاب. قال: ورأيتُ بخطّه كتباً كثيرة يتداولها الناس ويتغالون بأثامها، بينها عدّة نسخ من «الصّحاح» للجوهري، و«المقامات الحريرية». وتوفي سنة ٦١٨ عن سنٍّ عالية. (١)

وقال عنه ابن خلكان: أبو الدرّ ياقوت بن عبدالله الموصلي، الملقب «أمين الدين». المعروف بالمملكي. نسبته إلى السلطان

(١) معجم الأدياء ٣١٢/١٩.

ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه الأكبر...، انتشر خطّه في الآفاق. وكان نهاية الحُسن. ولم يكن في آخر زمانه من يُقاربه في حسن الخطّ، ولا يُؤدّي طريقة ابن البوّاب في النسخ مثله. وكان مُغرى بنسخ «الصّحاح» للجوهري. فكتب منها نسخاً كثيرة كلّ نسخة في مجلّد واحد، رأيتُ منها عدّة نُسخ، وكلّ نسخة تُباع بمئة دينار. وكتب عليه خلق كثير. وانتفعوا به...، توفي بالموصل سنة ثمانى عشرة وستّاية، وقد أسنّ وتغيّر خطّه من الكبير. (١)

٢- وتلاه بالوفاة أبو الدرّ ياقوت بن عبدالله الرومي، الملقّب «مهدّب الدين». قال ياقوت الحموي: أحدُ أدباء العصر وشعرائه المجيدين. نشأ ببغداد وحفظ القرآن، وعُني بالتحصيل في المدرسة النظاميّة. فقرأ فيها العلوم العربيّة والأدبية. وغلب عليه الشعر. وكان حسن الخطّ والضبط. وله ديوان شعر لطيف. بلغتنا وفاته في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستّاية... (٢)

وقال ابن خلكان: أبو الدرّ ياقوت بن عبدالله الرومي، الملقّب «مهدّب الدين». الشاعر المشهور. مولى أبي النصر الجيلي التاجر. اشتغل بالعلم، وأكثر من الأدب.... ولما تميّز ومهّر سمى

(١) وفيات الأعيان (ط). محمد محيي الدين عبد الحميد، ١٧٠/٥ - ١٧٢

(٢) معجم الأدباء ٣١١/١٩

نفسه عبدالرحمن. وكان مقيماً بالنظامية ببغداد. وكتب خطأً حسناً. وقال الشعر... له ديوان شعر.. ملكتُ منه نسختين في سنة ٦٦٧ بدمشق المحروسة. وهو صغير الحجم، يدخل في عشر كراريس.

ثم نقل عن ابن النجّار في «ذيل تاريخ بغداد» قوله: وُجد أبو الدرّ في داره ميتاً يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الأولى من السنة (أي سنة ٦٢٢)، ولم يُعلم متى مات. وأظنه ناطح الستين. (١)

٣- وتلاه وفاة ياقوت بن عبدالله، الروميّ الجنس والمولد. ولقبه «شهاب الدين». قال ابن خلّكان: أُسر من بلاده صغيراً، وابتاعه رجلٌ تاجر يعرف بعسكر بن أبي نصر ابراهيم الحموي. وجعله في كُتّاب لينتفع به في ضبط تجارته...، ولما كبر ياقوت قرأ شيئاً من النحو واللغة... ثم جرت بينه وبين مولاه نبوة، أوجبت عتقه، فأبعده عنه، وذلك في سنة ٥٩٦. فاشتغل بالنسخ بالأجرة، ثم ذكر من مؤلفاته: «معجم البلدان»، و«معجم الأدباء». و«المشرك وضعاً والمختلف صقعا»، وكتاب «المبدأ والمآل» في

(١) وفيات الأعيان ١٧٣/٥ - ١٧٧. ولاحظ عن تاريخ وفاته، الاختلاف بين ما ذكر ياقوت وما ذكره ابن النجار. وما ذكره ياقوت خطأ. ويذكر المنذري أنه توفي في الثاني عشر من جمادى الأولى. (التكملة لوفيات النقلة ١٤٨/٣).

التاريخ، وكتاب «المقتضب في النسب». وكتاب «معجم الشعراء». وغير ذلك.

وكانت ولادة ياقوت في سنة أربع أو خمسٍ وسبعين وخسماية ببلاد الروم. وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية، في الخان بظاهر حلب. (١)

وترجم له المنذري، وقال: وحدّث. سمعتُ منه شيئاً من شعره وشعر غيره... وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف، وكتب خطأً حسناً. (٢)

٤- وكان آخرهم وفاة في القرن السابع: ياقوت بن عبدالله الرومي، المعروف «بالمستعصي»، نسبة إلى الخليفة «المستعصم بالله»، آخر خلفاء بني العباس. المقتول على أيدي التتار سنة ٦٥٦هـ. ولقبه «جمال الدين». وقد انتهت إليه الرئاسة في الخطّ. وتوفي سنة ٦٩٨هـ. ببغداد.

وقد جمع اليواقيت الثلاثة: أمين الدين، ومهذب الدين، وجمال الدين، بين جودة الخط وجودة الشعر. وإن كان أمين الدين الملكي، وجمال الدين المستعصي هما اللذان مارسا كتابة الخط وأبدعا فيه. أما مهذب الدين فقد غلب عليه الشعر،

(١) وفيات الأعيان (ط. إحسان عباس) ١٢٧/٦

(٢) التكملة ٢٤٩/٣ - ٢٥٠

وياقوت الحموي جوّد الخط ولم ينصرف إليه وحده .
وقد خلط بعض الباحثين بين ياقوت المستعصمي ، وياقوت
الموصلبي الملكي . ونسبوا لأحدهما ما للآخر . منهم الشيخ طاهر
الكردي في تاريخه عن الخط العربي ، ص ٣٦٨ ، ومنهم تركي
الجبوري البغدادي في كتابه « الخط العربي الإسلامي » ،
ص ١٧١ .

والذي يهّمنا هنا من هؤلاء : ياقوت المستعصمي .

مصادر ترجمة ياقوت المستعصي

١ - المصادر القديمة

ابن الفُوطي (-٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة. (تحقيق الدكتور مصطفى جواد، بغداد ١٣٥١هـ).

الصقاعي (-٧٢٦هـ)، تالي كتاب وفيات الأعيان (تحقيق جاكين سوبله. دمشق، المعهد الفرنسي ١٩٧٤)، ص ١٧٥. الذهبي (-٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام (مخطوطة أيا صوفيا ٣٠١٤، ورقة ٢٨١ آ - ب).

الذهبي (-٧٤٨هـ)، العبر في خبر من غبر (تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ٣٩٠/٥، الكويت ١٩٦١).

الصفدي (-٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات (مخطوطة السليمانية، ٨٣٢، ورقة ١١١، في الهامش).

ابن شاعر (-٧٦٤هـ)، فوات الوفيات (تحقيق الدكتور إحسان عباس، ٢٦٣/٤ - ٦٤، بيروت).

ابن كثير (-٧٧٤هـ)، البداية والنهاية. (ط. مصر. ١٣٥١هـ) ٦/١٤.

ابن رافع (- ٧٧٤ هـ)، تاريخ علماء بغداد المسمّى المختار. انتخاب
التقيّ الفاسي. (تحقيق عباس العزاوي. بغداد ١٩٣٨).
ابن حبيب (- ٧٧٩ هـ)، تذكرة النبيه في أيام المنصور وأبيه.
(تحقيق محمد محمد أمين. القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٣).
ابن تغري برّدي (- ٨٧٤ هـ)، النجوم الزاهرة (ط. دار الكتب
المصرية، ٥ / ٢٨٣ و ٨ / ١٨٧).
طاشكبري زاده (- ٩٦٨ هـ)، مفتاح السعادة (تحقيق كامل بكري
وعبدالوهاب أبو النور، القاهرة، بلا تاريخ. ١ / ٨٤، ٨٦).
حاجي خليفة (- ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون (ط. وزارة المعارف
التركية. استامبول ١٩٤١، ص ٨٦٢).
ابن العماد الحنيلي (- ١٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب، (نشرة القدسي،
القاهرة ٥ / ٤٤٣).
الأحمد نكري عبد النبي (بعد ١١٧٣ هـ)، جامع العلوم في
اصطلاحات الفنون المسمّى دستور العلماء (ط. حيدر آباد
الدكن، ٢ / ٨٥).

٢ - المصادر الحديثة

زيدان، جرجي (- ١٩١٤ م)، تاريخ الأدب العربي. بيروت.
سركيس، يوسف اليان (- ١٩٣٢ م)، معجم المطبوعات العربية
والمعربة. القاهرة ١٩٢٨

الزركلي، خير الدين (١٩٧٦)، الأعلام. (الطبعة الثانية،
القاهرة ١٣٧٨هـ)

كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين. دمشق ١٩٥٧ وما بعدها.
الأثري، محمد بهجة، في تعليقاته على كتاب الدكتور سهيل أنور،
«الخطاط البغدادي علي بن هلال». بغداد ١٩٥٨.
الكردي، محمد طاهر، تاريخ الخط العربي. القاهرة، ١٩٣٩.
١٩٣٩.

الجبوري، تركي، الخط العربي الإسلامي. بغداد ١٩٧٥ (ترجمة
هزيلة فيها أخطاء كثيرة)
الأعظمي، وليد، تراجم خطاطي بغداد المعاصرين. بغداد ١٩٧٧.
شريفني، محمد بن سعيد، خطوط المصاحف عند المشاركة
والمغاربة. الجزائر ١٩٨٢.

٣ - المصادر التركية

سليمان سعد الدين، تحفة خطاطين. استانبول ١٩٢٨ (منشورات
تورك تاريخ أنجمن كلياتي. ص ٥٧٥).
حبيب، خط وخطاطان. قسطنطينية ١٣٠٥هـ، ص ٥١.

٤ - المصادر الفارسية

فضائي، حبيب الله، أطلس خط. اصفهان ١٣٩١ قمري،
ص ٣١٣ - ٣١٤

٥ - المصادر الأوروبية

Brockelmann, K., GAL, S1,598

بروكلمن، كارل.

٦ - المخطوطات العربية

حسين بن ياسين بن محمد المكتب الصالحى - لمحة المختطف في صناعة الخط الصّلف. (مخطوطة الدكتور فريد حدّاد ببيروت، ومخطوطة قسطنطيني).

ابن الوحيد، محمد بن شريف - شرح قصيدة ابن البوّاب (مخطوطة دار الكتب بالقاهرة).

محمد بن حسن السنجاري - بصناعة الجوّد في الخط وأصوله (مخطوطة في خزانتنا).

ابن البصيص، محمد بن موسى - شرح قصيدة ابن البوّاب (مخطوطة بايزيد عمومي).

ذيل عن المصادر

١ - عني القلقشندي بالخط والخطّاطين. لكنه عندما ذكر سلسلة الخطّاطين (في صبح الأعشى ٣ / ١٣، ١٤) لم يذكر ياقوتاً المستعصمي.

وقد تكلم طاش كبري زاده في كتابه «مفتاح السعادة» عن

صبح الأعمى فقال: « وهذا الكتاب سبعة أجزاء في صناعة الإنشاء . وكلّ مجلد منها مجلد ضخم . لم يُغادر صغيرة ولا كبيرة مما يتعلّق بصناعة الإنشاء إلا أوردته ... وأورد في الباب المذكور ما يتعلّق بعلم الخط ، وأجاد فيه كلّ الإجادة ، ونقل أكثره عن ياقوت . (٨٦ / ١ - ٨٧) .

ولم نجد فيما كتبه القلقشندي عن الخط ، في مطبوعة دار الكتب ، ذكراً لياقوت المستعصي . فقد نقل عن « رسالة » ابن مقلة في الخط ، وعن « مواد البيان » ، وعن الشيخ شرف الدين محمد ابن عز الدين بن عبد السلام في « الميزان » ، وعن « ألفية » زين الدين شعبان الآثاري ، وعن « ارجوزة » السرمري ، وعن « منهاج الإصابة » لمحمد بن علي الزفتاوي ، وعن « رسائل إخوان الصفاء » ، وعن عماد الدين بن العفيف ، وحنون ، وزين الدين عبد الرحمن بن الصائغ ، وعماد الدين الشيرازي ، وابن أبي رقيبة ، وغيرهم .

فإنّما أن يكون طاش كبري زاده واهماً ، أو أن تكون مطبوعة دار الكتب ناقصة .

٢- وألّف المرتضى الزبيدي رسالته الشهيرة « حكمة الإشراف إلى كُتّاب الأفاق » ، فأهمل ذكر ياقوت المستعصي في فصل « ذكر الكُتّبة الكرام » ص ٨٤ - ٨٦ . وهذا عجيب من الزبيدي .

ياقوت المستعصي

اسمه، أصله، لقبه، عمره

ياقوت بن عبدالله المستعصي. وياقوت إسم مختصّ بمن كان من الرقيق. وقد رأينا أن اليواقيت الذين ذكرناهم قد تشاركوا بهذا الإسم. وإنّا ميّزتهم نسبتهم إلى رجلٍ، (الملكي، المستعصي) أو لبلدٍ (الموصلي، الحموي).

وقد ذكرنا أن «المستعصي» هي نسبة إلى المستعصم بالله، آخر خلفاء بني العباس، الذي قتله هولاءكو خان عند استيلائه على بغداد سنة ٦٥٦هـ، (أنظر تفصيل ذلك في البداية لابن كثير ٢٠٠/١٣).

وقد ذكرت المصادر العربية أنه كان «روميّ الجنس». ولفظ «رومي» يُطلق على من كان من بلاد الروم، أي «بزنطية». أو تركيّاً اليوم. وعلماء الأتراك اليوم يقولون إنه كان تركيّاً من بلدة أماسية، ولم أجد نصّاً على ذلك في مصادرنا العربية.

قدم ياقوت إلى بغداد في جملة الرقيق. وقد وصفه صاحب

« تحفة خطاطين » أنه كان طواشياً (ص ٥٧٥). ويُطلق الأتراك على العبد الرقيق إسم طواشي. ويقول ابن الفوطي إن الخليفة المستعصم اشتراه صغيراً، ورُبِّيَ في دار الخلافة. والمستعصم تولَّى الخلافة سنة ٦٤٠هـ، بعد وفاة أبيه المستنصر بالله، فلعل ورود ياقوت إلى بغداد كان سنة ٦٤٠هـ أو بعدها.

وعندما قُتل المستعصم سنة ٦٥٦هـ نجا ياقوت من القتل. وكان هولاء قد عيّن علاء الدين الجُويّني على جميع العراق، وجعله رئيس ديوان الممالك. وكان أخوه شمس الدين الجُويّني يُساعده في ذلك، ثم فوّض إلى شرف الدين ابن أخيه تدبير الديوان ببغداد. وقد حظي ياقوت عند علاء الدين. وكتب عليه الخطّ أولادُه، وابنُ أخيه شرف الدين هارون. وقد هيّأت لياقوت هذه الصلة بآل الجُويّني أن يمينا حياة سعيدة. وعيّن خازناً في دار الكتب المستنصرية، وكان ابن الفوطي مُشرفاً عليه. وأتاحت له براعته في الخطّ وأخلاقه، أن ينبل ويسمو، حتى وصفه الذهبي في تاريخ الإسلام فقال: « وكان رئيساً، وافر الحرمة ببغداد، كثير التجمّل والحشمة ». (أنظر أيضاً: الشيبني، ابن الفوطي ص ١٢٠؛ والحوادث الجامعة ص ٢٣٩؛ وجعفر خصباك في العراق في عهد المغول الايلخانيين ص ٦٧ - ٦٨).

وقد لُقّب « بجمال الدين »، وكني « بأبي الدرّ ». وتوفي ياقوت سنة ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م. ولا ندري كم بلغ من العمر وقد يكون

بلغ السبعين أو شارفها . فلو افترضنا أن المستعصم اشتراه سنة
توليّه الخلافة - أي سنة ٦٤٠- ، وهو في الخامسة عشرة من
عمره، - لأنّ ابن الفوطي يقول: اشتراه صغيراً - ، ثم عاش في
قصر المستعصم حتى سنة مقتل سيّده سنة ٦٥٦هـ ، فيكون عمره
عند دخول التتار بغداد قد بلغ الثلاثين أو تخطّها . ثم عاش بعد
ذلك اثنتين وأربعين سنة (٦٥٦ - ٦٩٨) ، فيكون بلغ من العمر
اثنتين وسبعين سنة .

ثقافته، وشيوخه في الخط

تذكر المصادر أنه أحبّ الأدب ونظم الشعر ومهر بالخطّ. أما حبّه الأدب ونظمه الشعر، فقد يكون ذلك لميل فيه إلى ذلك، وطبع. أما مهارته في الخطّ، فلا تأتي إلاّ بتوجيه وتعليم وتدريب. ويذكر ابن الفوطي (ص ٥٠٠) أنه أخذ الخطّ عن صفيّ الدين عبد المؤمن، ثم كتب على الشيخ ابن حبيب.

وقد ترجم الذهبي في تاريخ الإسلام لصفيّ الدين فقال: عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي البغدادي، كان صاحب خزانة كتب الخليفة المستعصم. وكانت له عناية كبيرة بالموسيقا، فألف كتاب «الأدوار والإيقاع»، وكتاب «الموسيقا، وهو الرسالة الشرفيّة في النسب التاليفيّة» ألفه لشرف الدين هارون ابن الوزير محمد الجويني. وكان بارعاً أيضاً في الخطّ. وتوفي سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م. (تاريخ الإسلام، مخطوطة أياصوفيا ٣٠١٤، ورقة ٢٨١).

وتحدّث صفيّ الدين عن نفسه للعزّ الإربلي الطيب فقال: وردتُ بغداد صبيّاً، وأتيت فقيهاً بالمستنصرية شافعيّاً في أيام المستنصر. واشتغلتُ بالمحاضرات والآداب والعربية وتجويد

الخطّ، فبلغتُ فيه الغاية. ثم اشتغلت بضرب العود فكانت قابليتي فيه أعظم من الخطّ، لكن اشتهرتُ بالخطّ، ولم أعرف بغيره في ذلك الوقت. ثم إنّ الخلافة وصلت إلى المستعصم، فعمّر خزانة كُتُب، وأمر أن يُختار لها كاتبان يكتبان ما يختاره. ولم يكن في ذلك الوقت أفضل من الشيخ زكي الدين، وكنتُ دونه في الشهرة، فرُتّبنا في ذلك...» (فوات الوفيات لابن شاکر ج ٢، ص ٣٩).

وقد ترجم الأستاذ الحاج هاشم محمد الرجب للأرموي في مقدمة كتاب «الأدوار» الذي حققه، وطبع في بغداد.

أما الثاني فهو عبدالله بن حبيب. ترجم له ابن الفوطي في كتاب الحوادث الجامعة، في سنة ٦٨٣ هـ فقال: وفيها توفي الشيخ ركن الدين (كذا) عبدالله بن حبيب الكاتب. كتب على طريقة ابن البوّاب. وكان عالماً فاضلاً. رُتّب شيخ الصوفية برباط الأصحاب سنة سبع وخمسين، وأُضيفَ إليه مشيخة رباط مجد الدين ابن الأثير سنة اثنتين وسبعين. وكان عمره ستاً وسبعين سنة. (١)

وذكره الصفدي فقال: زكي الدين عبدالله بن حبيب الكاتب

(١) الحوادث الجامعة ٤٤٤

الأستاذُ المجددُ. أوحدُ عصره في الخطِّ ببغداد. كان شيخَ رباط. عاش ستاً وسبعين سنة. وتوفي سنة ٦٨٣. (١)

والصحيح في لقب ابن حبيب هو زكيّ الدين كما ذكره الصفدي. وليس ركن الدين كما ورد في مطبوعة الدكتور مصطفى جواد لكتاب الحوادث الجامعة. فهو فيها مصحف. وقد ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام في ترجمة ياقوت بإسم «الزكيّ عبدالله بن حبيب».

(١) الوافي بالوفيات. مخطوطة أحمد الثالث ٣٧٤١، ج ١٦، ورقة ١٩٣ ب

براعته في الخطّ

قد أجمع القُدّامي على جودة خط ياقوت وبراعته .
قال: الذهبي في تاريخ الإسلام: « ياقوت المستعصمي المجرّد ،
صاحب الخط المنسوب . رومي الجنس نشأ بدار الخلافة . وأحب
الكتابة والأدب ... وحصل خطوطاً منسوبة لابن البوّاب وغيره
كان يعرفها بجزانة الخلفاء فجوّد عليها ، وعُني بذلك عناية لا مزيد
عليها ، وقويت يده ، وركّبت أسلوباً غريباً في غاية القوّة ، وصار
إماماً يُقتدي به ... كتب أولاد الأكابر ، وكتب بخطه الكثير »
(تاريخ الإسلام).

وذكره أيضاً في كتاب العبر . فقال عنه : أحدٌ من انتهت إليه
رئاسة الخط المنسوب » (العبر سنة ٦٩٨).

وقال ابن كثير: كان فاضلاً ، مليح الخطّ ، مشهوراً بذلك .
كتب ختماً حسناً ، وكتب الناسُ عليه ببغداد .^(١)

(١) البداية والنهاية ٦/١٤ .

وقال الصقاعي: « جمال الدين أبو الدرّ ياقوت المستعصمي .
الكاتب البغدادي: كان من المهاليك المستعصميّة . وكتب فأجاد .
وسلك طرائق عليّ بن هلال ابن البوّاب . وتأدّب . وشُهر بالخطّ
والأدب والنثر والنظم ، وفنون الأدب »^(١) .

وقال ابن شاکر . « كان أريباً عالماً فاضلاً شاعراً . بلغ من
الخطّ غاية ما بلغها ابن البوّاب . »^(٢) .

وقوله: بلغ من الخطّ غاية ما بلغها ابن البوّاب . مأخوذ من
ابن الفوطي . وقد وردت في مطبوعة الدكتور مصطفى جواد
محرّفة هكذا: بلغ من الخطّ غاية كما بلغها ابن البوّاب »^(٣) .

وقال صاحب الشذرات: الكاتب الأديب البغدادي . آخر
من انتهت إليه رئاسة الخطّ المنسوب . كان يكتب على طريقة
ابن البوّاب »^(٤) .

وقوله: آخر من انتهت إليه رئاسة الخطّ ، مأخوذ من العبر
للذهبي . وكذا ورد في مطبوعة القدسي من الشذرات . وصوابه في
العبر: أحد من انتهت إليه^(٥) .

(١) تالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٥ .

(٢) فوات الوفيات ٤/٢٦٣ - ٢٦٤ .

(٣) الحوادث الجامعة ، ٥٠٠ .

(٤) شذرات الذهب ٥/٤٤٣ .

(٥) العبر ٥/٣٩٠ .

ويُفهم من النصوص التي ذكرناها أنّ شيخه ابن حبيب كان يكتب على طريقة ابن البوّاب. وأن ياقوت نفسه جوّد خطّه على ما وجده من خطوط ابن البوّاب وغيره، في خزائن الخلفاء. فهو إذن أحد الحلقات في سلسلة الخطّاطين الذين ينتمون إلى ابن البوّاب. وأنه كتب على طريقته ثم جوّدها.

وقد ذكره الأحمّد نكري في كتابه «دستور العلماء» فقال: وأسامي الخطوط التي اخترعها خواجه ياقوت رحمه الله في هذا الشعر:

نكار من خط خوش مي نويد

بغايت خوب ودلكش مي نويد

مناشير ومُحقّق نسخ وريّحان

رقاع، وثلث، هرشس في نويد^(١)

وليست هذه الخطوط بما اخترعه ياقوت. فقد كانت معروفة قبله. ولعله قصد من كلامه أنه كتبها.

أما صاحب «تحفة الخطّاطين» فسّماه «قبلة الكتاب». (٢)

وقال طاشكبري زاده: كتب الخط المنسوب البديع. واشتغل

(١) دستور العلماء ٨٥/٢.

(٢) ص ٥٧٥.

بالعلوم العربية بأسرها، وفاق في النظم والنثر. وجودة خطه
غنيّة عن البيان، يعرفها أهلُ كلِّ زمان. وغير هذا يواقيت
بعضهم مشهور بحسن الخطِّ أيضاً، لكنهم لم يبلغوا هذه
الغاية. «(١)

(١) مفتاح السعادة ٨٦/١.

خصائص خطّ ياقوت

رأينا أن ياقوت سار على نهج ابن البوّاب. فقد حصل خطوطاً منسوبة إليه وإلى غيره كان يعرفها بخزانة الخلفاء، فجوّد عليها.

إن من الصعب أن نقارن ما وصل إلينا بخط ياقوت، بخطوط كبار الخطّاطين الذين سبقوه. من عهد ابن مقلة، إلى أيامه. فلم تتوفر لدينا خطوط أساتذة ياقوت، كابن حبيب والصفىّ الأرموي، ولا خطوط من هم أقدم عهداً كمحمد السمساني، ومحمد بن أسد، والحسن بن عليّ الجويني الكاتب، وغيرهم. ولما كان ياقوت قد نهج طريقة ابن البوّاب، ثم جوّدها. كما ذكر الذين ترجموا له. فلنر ما تميّز به ياقوت عن ابن البوّاب. إن ما تميّز به ياقوت هو في « القطة » التي اختارها للقلم. قال ابن البُصيّص في شرح قصيدة ابن البوّاب:

« ومن الكتاب من كتب بالقطة المدوّرة، ومنهم من كتب بالحرّفة. ومنهم من تابع الشيخ (أي ابن البوّاب) ووافقه، وهو الشيخ وليّ الدين، ووالدي (نجم الدين موسى بن علي بن

البُصيص)، رحمها الله. ومن الكتاب من كتب بالمحرّفة مثل
ياقوت، والأمة الكاتبة، وعهاد الدين الشيرازي وغيرهم»^(١).

وقال في لمحة المختطف: اختلف الكتاب في قط القلم على
خمس مذاهب.. فطائفة تقطُّ محرّفاً في جميع الأقلام. وهو اختيار
ياقوت المستعصي ومن وافقه. لكنّ قلم الرقاع ونحوه لا يُحسنونه
كما ينبغي لتحريف القطّة. وأما المحقّق والريحان فنعم. لأنّ
التحريف مناسب لهما. ونعني بالتحريف ما كان ذا سنّ مرتفع من
الجهة اليمنى ارتفاعاً كثيراً إذا كان القلم مكبّوباً»^(٢).

وقبل أن أبين الخط الذي اختاره ياقوت في مصاحفه أو ما
كتبه أحب أن أذكر أن الخطّاط الجزائري الدكتور شريقي.
ذكر في رسالته للدكتوراة المسماة «خطوط المصاحف» عن
ياقوت ما يلي:

«وقد خلد ذكره (أي ياقوت) بقطّة القلم المحرّفة التي
ابتدعها، والتي لم تتغيّر حتى الآن»^(٣).

ثم قال: كانت قطة القلم عند ابن البوّاب مستوية «مدوّرة».
والقطُّ المحرّف بدأ يستعمله ياقوت في القرن السابع. فذلك

(١) شرح قصيدة ابن البوّاب (مخطوطة).

(٢) لمحة المختطف (مخطوط).

(٣) شريقي، خطوط المصاحف ص ١٣٦.

واضح. فالخطوط الرأسية والأفقية تكاد تكون على سمك واحد. وهذه القطعة مستعملة في الخطوط الكوفية. إلا أن مسك القلم تغير. فتزيد المنتصابات الثلث في السمك عن الخطوط الأفقية، وعلى العكس من ذلك كله في الخطوط اللينة» (ص ٧٦).

فقوله إن ياقوت ابتدع القطعة المحرّفة، وبدأ يستعمل القطع المحرّف في القرن السابع، خطأ واضح. للأسباب الآتية:

١- إن التحريف في القطع عُرف منذ القرن الثالث الهجري، قبل ياقوت بأربعة قرون. وكان الكتاب الخطاطون ينصحون به. جاء في شرح المقامات للشريشي: قال الحسن بن وهب: يحتاج الكاتب إلى خلال: جودة بري القلم، وإطالة جلفته، وتحريف قطّته، وحسن التأني لإمتطاء الأنامل، وإرسال المدّة بعد إشباع الحروف»^(١)

والحسن بن وهب كان من كبار الكتاب. وتوفي في حدود سنة

٢٥٠ هـ.

٢- نجد الوزير ابن مقلّة يذكر في رسالته عن الخطّ، تحريف القطعة. قال القلقشندي- بعد أن ذكر أنّ للقط نوعين: المحرّف والمستوي- : وأجودهما المحرّف. وقد صرح بذلك الوزير أبو عليّ

(١) شرح المقامات، ص ١٠٧.

ابن مقلة فقال: وأحدهما ما كان ذا سنٍ مرتفع من الجهة اليمنى ارتفاعاً قليلاً. وإذا كان القلم مصوّباً. وهذا معنى التحريف.

ثم قال: وقال الوزير ابن مقلة: وأضجع السكّين قليلاً إذا عزمتَ على القطّ، ولا تنصبها نصباً. يُريد بذلك أن تكون القطّة أقربَ إلى التحريف. «(١)»

وقال ابن الصايغ في «تحفة أولى الألباب» عند كلامه على القطّ:

«ولقد وقفتُ على رسالة للوزير أبي عليّ ابن مقلة لم يبالغ في تبينها (أي القطّة) لتكون مغيبّة. لم يزد أن قال فيها: «أطلّ الجلفّة وحسّنها وحرّف القطّة وأيمنها»(٢)»

فهذا يدلّ على أن القطّة المحرّفة كانت معروفة ومطبّقة. لم يبتدعها ياقوت. ولم يكن أوّل من استعملها.

وإذا كان شريفي بقوله ان ياقوت ابتدع القطّة، يعني أنه كان له قطة خاصة لم يعرفها أحد قبله، فإنه لم يُبيّن لنا وصف هذه القطّة، ولا شكلها.

أما قول شريفي «كانت قطة القلم عند ابن البوّاب مستوية مدوّرة». فهذا اطلاق لا يجوز. فلم يصل إلينا جميع ما كتب

(١) صبح الأعشى ٤٦٣/٢.

(٢) ابن الصايغ، ص

ابن البوّاب لنطلق هذا الحكم الشامل على ما كتب. ولأنه هو نفسه في قصيدته يقول عن القطّ:

لكنّ جملة ما أقول فإنّه ما بين تحريف إلى تدوير.

وقد فسّر ابن الوحيد، وهو خطاط مجوّد كبير، قول ابن البوّاب هذا فقال: «إن المعنى أنّ لكلّ قلم قطّ صفة. فقطّة الريجاني أشدّ تحريفاً. ثم يقلّ التحريف في كلّ نوع من أنواع قطّ الأقلام، حتى تكون الرقاع أقلّها تحريفاً» (١).

وأمر آخر يوجب التصحيح فيما قاله شريفي «هو أن القطة المحرفة التي كتب بها ياقوت لم تتغير حتى الآن».

فهذا قول تنقصه الدقة. لأننا رأينا أن الكتاب بعد ياقوت بعضهم اتبع طريقة ابن البوّاب ومنهم من اتبع طريقة ياقوت. وقد اختلفت القطة عندهم باختلاف الطريقة التي اتبعوها. والذين جروا على طريقة ابن البوّاب كثيرون منهم أبو عليّ الحسن بن عليّ الجويني المتوفى سنة ٥٨٣، قيل إنه لم يكتب بعد ابن البوّاب أجود منه. ومنهم عليّ بن حمزة البغدادي، والوزير ابن صدقة، وعمر بن الحسين غلام ابن خرنقا، وبنو العديم الحلبيّون، وفاطمة بنت الأقرع، وابن البرفطي، ومحمد بن سعد

(١) صبح الأعشى ٤٦٣/٢؛ شرح الرائية لابن الوحيد ص ١٧.

الرازي، وياقوت الموصلية، وغيرهم». ومن أواخرهم الكاتب محمد بن حسن الطيبي صاحب «جامع محاسن الكتاب» في القرن العاشر الهجري.

وحق الذين اتبعوا طريقة ياقوت، ومنهم الخطاطون الأتراك، لم يتقيدوا بطريقته تماماً، بل حسّنوها تحسناً كبيراً. وعلى رأسهم الشيخ حمد الله الأماصي.

ونلاحظ، مما كتبه ياقوت، أنه كتب بالخط النسخ، والريحان، والثلاث، والرقاع، والمحقق قلم المصاحف، وقلم الأشعار، والكوفي...، وبلغ في بعض هذه الأنواع درجة من الإتقان، أعلى من ابن البواب.

ونلاحظ أن خطه كان دائماً يتطور في التحسين، فما كتبه في السنوات الأخيرة من عمره كان أكثر إتقاناً مما سبقه.

وقد اتبع في جميع هذه الأنواع: الخط المنسوب. ومعناه الخط الذي رسمت حروفه حسب نسب معينة. فجاءت متناسبة. وقد شهد له الأقدمون أنه بلغ الغاية في هذا الخط.

وحذا حذو ياقوت في طريقته وأسلوبه عدد من الخطاطين جاءوا بعده، وانتسبوا إليه.

ثم جاء بعض الخطاطين الدماشقة والمصريين والعثمانيين فحسّنوا طريقة ياقوت، وأبدعوا فيما كتبوا.

شعر ياقوت

أثنى الذين ترجوا لياقوت على شعره. فقال ابن الفوطي:
«وله الأشعار المستحسنة التي جمعت من الأوصاف ما تفرّق في
جميع الأشعار (ص ٥٠٠)؛ وقال: ابن شاعر: وكان ينظم شعراً
رقيقاً (٢٦٤/٤). وقال ابن كثير: وله شعر رائع.

وقد رأينا أن نجمع ما ورد في المصادر من شعره، مرتباً.

- ١ -

صَدَقْتُمْ فِي الْوُشَاةِ وَقَدْ مَضَى فِي حُبِّكُمْ عُمَرِي، وَفِي تَكْذِيبِهَا
وَزَعَمْتُمْ أَنِّي مَلَلْتُ حَدِيثَكُمْ مَنْ ذَا يَمَلُّ مِنَ الْحَيَاةِ وَطِيبِهَا (١)

- ٢ -

يَا خَلِيلِي! وَالْمُنَى كَاذِبَةٌ وَاللَّيَالِي شَأْنُهَا أَنْ تَسْلُبَا
قُمْ بِنَا، مَا قَعَدْتُ حَارِثَةً، نَقُضَ مِنْ حَقِّ الصَّبَا مَا وَجَبَا
نَعَصِ مَنْ لَامَ عَلَى دِينِ الْهُوَي هَذِهِ سُنَّةُ أَيَّامِ الصَّبَا (٢)

(١) منتخب المختار ص ٢٣٣؛ الحوادث الجامعة ٥٠١ (والبيت الأول فيها مصحّف محرف).

(٢) فوات الوفيات ٢٦٤/٤.

وقال يمدح شرف الدين هارون ابن الصاحب شمس الدين محمد
الجويني، صاحب ديوان الممالك، عندما ورد إلى بغداد سنة
٦٨٢ هـ وفوض إليه تدبيرها، وجعل صاحب الديوان فيها على
قاعدة عمه:

الحمدُ لله قد مضى الترحُّ
وقد أتانا السرورُ والفرحُ
وجاء صرْفُ الزمان مُعتدراً
فكُلُّ ذَنْبٍ جنأهُ مُطرحُ
لا تُعتَبوا الدهرَ بعدها فبنو الدهرِ
وأحدائهُ قد اصطَلحوا
لئن عَرَاهُم مِن صرْفِهِ مِحَنُ
لقد تَلَّتْهَا الهِبَاتُ وَالْمِنَحُ
وقد أتاهم بكلِّ ما طلبوا
منهم، ووافاهم بما اقترحوا^(١)

هَمُّكَ إِسْعَافٌ وَإِسْعَادُ قَدُمْتَ تزدانُ وتزدادُ
ما العيدُ في عصرِكَ مُسْتَظَرَفَاً جميعُ أَيامِكَ أعيادُ^(٢)

(١) الحوادث الجامعة

(٢) الحوادث الجامعة ٥٠١.

- ٥ -

أروني مُرشدًا في الخِطِّ مثلي
ومنَ أحياءِ الكتابةِ في البلادِ
فلا في الشرقِ لي ضدُّ يُضاهي
ولا في الغربِ من يتَّبِع اجتهادي^(١)

- ٦ -

أراكِ فأغضي الطرفَ عنكِ مخافةً
عليكِ، وعندِي منكِ دائِمٌ مُخامرٌ
يزيدُ على مرِّ الجديدينِ جدَّةً
وليس ببالٍ يوم تَبلى السرائرُ^(٢)

- ٧ -

تُجددُ الشمسُ شوقي كُلِّما طَلَعَتْ
إلى مُحيِّاكِ، يا سمعي ويا بَصْري
وأسهرُ الليلِ في أنسٍ بلا ونسٍ
إذ طيبُ ذاكِراكِ في ظلِّماته سَمري
وكُلُّ يومٍ مضى لا أراكِ به
فلستُ مُحتَسِباً ماضيه من عُمري

(١) خط وخطاطان ص ٥٢ .

(٢) الحوادث الجامعة، ص ٥٠٢ .

ليلي نهاراً إذا ما دُرَّتْ في خَلدي
لأنَّ ذَكَرَكَ نُورُ القَلْبِ والبَصَرِ (١)

- ٨ -

ولي فَرَسٌ تجري بِمِيدَانِ فَضَّةٍ
تَجَرَّدُ أَذْيَالاً كلونِ الخَنَائِسِ
فِيركَبُهَا يَوْمَ العَرِيكِ ثَلَاثَةً
مُحَجَّلَةً، تَمشي كَمشي العَرَائِسِ (٢)

- ٩ -

جاء بوجهٍ مُخْجَلٍ شمسَ النَهارِ المُشْرِقَةِ
في أذُنِهِ لَوْلُؤَةٌ كَأَنَّهَا والحَلَقَةُ
قَدَّاحَةٌ في وَرْدَةٍ باليَاسْمِينِ مُلْحَقَةٌ (٣)

- ١٠ -

وَعَدَتْ أَنْ تَزورَ لَيْلاً فَالَوَتْ
وَأَتَتْ في النَهارِ تَسْحَبُ ذَيْلاً

(١) البداية والنهاية ٦/١٤؛ تاريخ الإسلام للذهبي؛ تذكرة النبيه ٢١٩/١، وفيه صدر البيت الثاني: «وأسهر الليل ذا أنسٍ بوحشته». وتالي كتاب وفيات الأعيان، ص ١٧٥. وفيه صدر البيت الثاني، مثل ما في تذكرة النبيه. والمعجز: إذ طيب ذكراك في ظلماته سمري.

(٢) خط وخطاطان، ص ٥٢.

(٣) ابن شاعر، فوات؛ ابن الفوطي، الحوادث.

قلتُ هَلَّا صدقتِ في الوعدِ قالت
كيف صدّقتَ أن ترى الشمس ليلاً (١)

- ١١ -

أتعتقدون أنّ الملكَ يَبْقَى
وأنّ العيشَ في الدنيا يدومُ
ولا يجري الزوالُ لكم بيالٍ
كأنّ الموتُ ليس له هجومُ
فهبّكم نلتُم ما نال كسرى
وقبِصُرُ والتبابعَةُ القُرومُ
ومتّعتمُ بذلكَ عُمرَ نوحٍ
وحفّتكمُ بأسعدها النجومُ
أليس مصيرُ ذاكِ إلى زوالٍ
لعمر أبي، لقد هفّت الحلومُ (٢)

(١) منتخب المختار، ٢٣٣.

(٢) الحوادث الجامعة ٥٠١-٥٠٢: وصدر البيت مأخوذ من أبي العتاهية في قوله من قطعة.

هب الدنيا تُساق إليك عَفْوَاً أليس مصير ذاك إلى زوال
أنظر ديوان أبي العتاهية ص ٢٩٧ (ت: شكري فيصل، دمشق ١٩٦٥).

- ١٢ -

ولقد قَدِمْتَ بِمَقْدَمِكَ الْأَمَانِي
قَدِمْتَ لِأَمْلِيكَ مَدَى الزَّمَانِ
تُمُولُ مُمْلَقًا، وَتَرِيشُ عَارِ
وَتُؤْمِنُ خَائِفًا، وَتَفُكُّ عَانِ
وَيَجْنِي مِنْ جَنَابِكَ كُلُّ عَانِ
وَتَعْفُو عَنْ جَنَايَةِ كُلِّ جَانٍ (١)

- ١٣ -

وقال يتأسف على فراق مواليه، بعد خراب بغداد وواقعة
هولاكو:

يا مجلساً قد فقدتُ بهجته
أصبحتَ والحادثات في قرَنِ
وأوجهٍ مُذْ عَدِمْتَ رُؤْيَتَهَا
ما نَظَرْتَ مُقْلَتِي إِلَى حَسَنِ
أَوْحَشَنِي كُلُّ مَنْ أُنِسْتُ بِهِ
أنا الغريبُ الديارِ والوطنِ
لا بَلَّغْتَ مُهْجَتِي مَارِبَهَا
إِنْ سَكَنْتَ بَعْدَكُمْ إِلَى سَكَنِ

(١) الحوادث الجامعة، ٥٠١.

فحبّكم يا أهلَ كاظمةِ
علمَ نوحَ الحمامِ في الغُصنِ (١)

- ١٤ -

عجبتُ لدهري اذ جاد لي بخطِّه يفوق بأجزائه
وأعوزني فيه من نقطة تكون على الطاء من خائه (٢)

- ١٥ -

وقد أبدعتُ خطّاً لم تنلّه
سُرّاة بني الفُرات ولا ابن مُقلّه
فإن كانت خطوط الناس عيناً
فخطّي في عيون الخطّ مُقلّه (٣)

- ١٦ -

رعى الله أياماً تقضتُ بقربكم
قصاراً، وحيّاهَا الحيا وسقاها
فما قلتُ إليه بعدها لمسامرٍ
من الناس إلا قال قلبي آها (٤)

(١) عيون التواريخ، الجزء ٢٠، ص ١٤١، وفيه «محبكم» في البيت الأخير، و«في

الوطن» بدلاً من «والوطن» في البيت الثالث.

(٢) فوات الاوفيات ٢٦٣/٤ - ٦٤.

(٣) خط وخطاطان ص ٥٢.

(٤) الشدرات ٤٤٣/٥.

مؤلفات ياقوت

١- أهم مؤلفات ياقوت في رأينا «رسالته في الخط» إذا كان كتب رسالةً في هذا الموضوع. ذكرتها المصادر المتأخرّة، مفتاح السعادة، (٨٦/١)، وكشف الظنون (٨٦٢/١) وقال: وهي رسالة نافعة في هذا الفن». ولم أعر على مخطوطة منها. أما سائر مؤلفاته فهي، على الأغلب، مما جمعه أثناء قراءاته. وقد وصل إلينا:

٢- أسرار الحكماء، من قبيل النصيحة والتصوّف.

ذكره سركيس (١٩٤٣/٢)، طُبع مع كتاب «أمثال العرب» للضيّ، في الآستانة سنة ١٣٠٠هـ.

ومنه مخطوطة في كوبرولي، رقم ١٢٠٥.

٣- أخبار وأشعار، ونوادير ومُلح، وفِقْرٌ وحكَم، ووصايا منتخبة.

طبع في الآستانة سنة ١٢٩٨هـ، ثم سنة ١٣٠٢هـ.

ووجدنا منه مخطوطة في أياصوفيا بخط ياقوت رقمها K

4306

وفي ليدن مخطوطة منه، رقمها (7) Or. 951
وفي دار الكتب، باسم «مجموعة حكم وآداب وأشعار وآثار
وفقر» ذكرها بروكلمن (الذيل الأول ٥٩٨).

٤- فِقْرُ التَّقَطُّتِ وَجُمِعَتْ عَنْ أَفْلَاطُونَ فِي تَقْوِيمِ السِّيَاسَةِ
المملوكية. ذكره بروكلمن. ومنه مخطوطة في أياصوفيا رقم 2820
بخط ياقوت.

٥- وثمة «نبذة من أقوال الفضلاء».

ذكرها سركيس ص ١٩٤٣، وبروكلمن. وقال: طبعت في
كتاب «تنزيه الألباب في حقائق الآداب» للمطران يوسف
داود. الموصل ١٨٦٣. ونعتقد أنها هي الكتاب الثالث. ولم
استطع الإطلاع على كتاب المطران داود، لمقابلتها.

٦- وذكر العلامة الكبير المغفور له عبد العزيز الميمني أنه
رأى في المكتبة العمومية في بانكي بور (بتنه) خداجخش، كتاباً
أديباً لياقوت المستعصي، وبخطه. ولم يذكر إسمه. (١)

(١) مجلة الزهراء، المجلد ٤ (١٣٤٦هـ) ص ١٦٧.

الذين أخذوا الخط عن ياقوت

وصل إلينا من أسماء الذين تعلموا الخط على ياقوت . مظفر الدين أبو العباس علي بن علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني البغدادي^(١) وكمال الدين عبدالله بن مسعود بن أبي شريف الأصفهاني . لازمه واشتغل عليه . ونجم الدين البغدادي المتوفى سنة ٧٧١ ، لحق ياقوتاً فكتب عليه وجود طريقته .

(١) أنظر: تاريخ علماء المستنصرية ٨١/٢ ، ٨٢ . نقلاً عن تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي ، والدرر الكامنة . تلخيص مجمع الآداب ١٨٢/٥ .

المصاحف الموجودة في مكتبات العالم بخط ياقوت

ذكر حبيب صاحب كتاب خط وخطاطان أن ياقوت ترك ألف مصحف شريف ومصحف بخطه. قال: فمن جملة المصاحف مصحف موجود بالآستانة بتربة السلطان سليم تاريخه سنة ٥٨٤ (كذا)، ومصحف كبير بأياصوفية تاريخه سنة ٦٥٤، ومصحف عديم المثل بالتربة الحميدية تاريخه سنة ٦٦٢، وغير ذلك موجود له مصاحف كثيرة. (١)

كانت المصاحف المكتوبة بخط ياقوت ترسل هدية للملوك والسلاطين. ذكر السخاوي أن برسباي الشرفي توجه سنة ٨٧٧ هـ رسولاً إلى سلطان الروم، من مصر، ومعه هدايا سنينة منها مصحف بخط ياقوت، وخيول (٢)

وفي طوب قبو مصحف رقمه 67 كتبه ياقوت سنة ٦٦٩ هـ.

(١) خط وخطاطان ص ٥١.

(٢) الضوء اللامع ١٠/٣

وكان في مُلك أمير مكة والحجاز حسن بن أبي نُميّ محمد بن بركات، المتوفي سنة ١٠١٠هـ، فأهداه إلى الخليفة العثماني السلطان مراد، وأرسله من مكة إليه، كما هو مثبت على المصحف المذكور.

وذكر المقري صاحب «نفح الطيب» أنه رأى بالمدينة المنورة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مصحفاً بخط ياقوت المستعصي. (نفح ٤٠/٦) ولا ندري أين هو الآن.

فما وجدناه من المصاحف التي عليها إسمه مرتبة حسب تاريخ كتابتها:

مصاحف وقطع من القرآن بخط ياقوت ومؤرخة

- ١- مصحف كتب بخطي النسخ الجيد والثلث. في ١٩٢ ورقة، في آخره: كتبه ياقوت المستعصي في شهر رجب حجة أربع وستاية (كذا). في مكتبة الإمام الرضا بمشهد. برقم ٤٤. ونقطع أنه ليس له، نظراً لتاريخ كتابته.
- ٢- قطعة من مصحف بخط الثلث الكبير، جميع ورقاته مذهبة، أولها سورة يسن وآخرها الموعودتان. كتبها في سنة أربعين وستاية. في أمانة خزينة سي رقم 225، قطع ٣٣,٥×٢٢ سم.

٣- مصحف بخط النسخ، أوله ورقتان مذهبتان، في ٣٠٧ ورقة. كتبه سنة ٦٤٥هـ. في أمانة، رقم 75، قطع ٢١,٥×١٥سم.

في آخره: كتب هذا المصحف المجيد جمال الدين ياقوت المستعصي في يوم الخميس أربع وعشرين من شهر رمضان المبارك سنة خمس وأربعين وستاية، حامداً لله ومصلياً على نبيه.

٤- مصحف بخط الثلث الكبير. في كل صفحة خمسة أسطر. في آخره: كتبه ياقوت المستعصي في سنة إحدى وستين وستاية. حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم. وله سورة البقرة، وآخره: لله ملك السموات والأرض وما فيهن.. أمانة 216.

٥- مصحف صغير بخط نسخي رقيق. أوله لوحتان مذهبتان. أوراقه كلها مجدولة بالذهب وهي ٣٢٢ ورقة. في آخره: قد وقع الفراغ من كتابة هذا الجامع الشريف على يد العبد الضعيف المحتاج إلى رحمة الملك الغني ياقوت المستعصي غفر الله له ولن أمر بكتابته ولن قرأ ونظر فيه في عشر الأول رجب المرجب سنة خمس وستين وستاية من الهجرة النبوية. أمانة رقم 78، قطع ١٥×١٠سم.

٦- قطعة من مصحف بخط نسخ كبير جميل. الورقتان الأوليان مذهبتان. أولها قوله تعالى (قال فما خطبكم أيها المرسلون) (سورة الذاريات)، وآخرها نهاية سورة الحديد. كتبها سنة ٦٦٧هـ ٤٣ ورقة. أمانة رقم 224 ، قياس ٤٨×٣٤سم.

٧- مصحف بخط نسخ، أوله أوراق مذهبة، ١٢٦ ورقة. في آخره: وكتب ياقوت بن عبدالله في سنة تسع وستين وستماية. حامداً على نعمه ومصلياً على نبيه وآله وسلم تسليماً.

الإطار الذي فيه القرآن ١١,٥٠×١٥، حول إطار مذهب مجدول.

الأجزاء والأعشار دوائر مختلفة داخلها بالكوفي. أسماء السور بالأبيض على أرضية ذهبية، وزخارف نباتية بالأخضر في الفاتحة والبقرة. وباقي أسماء السور بالذهب على الورق نفسه.

أضيف في آخر المصحف ما نصه:

هذا المصحف الفريد اللطيف، والكلام المجيد الشريف، أرسل من بلد الله الحرام تيمناً وتبركاً لحضرة سلطان سلاطين الإسلام.

خليفة الله على كافة الأنام، مولانا السلطان مراد
خان، خلد الله تعالى ملكه إلى انتهاء.
الدوران. بخط الأستاذ على الإطلاق
ياقوت مشهور الآفاق.
من المملوك الداعي بدوام دولته حسن بن أبي نَمِيّ بن
بركات ساحمهم الله تعالى بجوده وكرمه وفضله ونعمه.

٨- مصحف بخط نسخ. ٣٤٤ ورقة. كتبه سنة ٦٧٠هـ،
أمانة 73 قياس ٢٠,٥ × ٣١ سم.

٩- مصحف جميل، فواصل السور بالنسخ، وأسماء السور
بالثلث الذهب على أرض بيضاء. في آخره: كتبه الفقير
ياقوت المستعصي حامداً لله سنة ٦٧٠هـ. سليمانية،
خوجه مصطفى أفندي، رقم ١.

١٠- مصحف بالنسخ الجميل، به تذهيب. أوله وآخره
ورقتان مذهبتان، في ٣٣٩ ورقة كتبه سنة أمانة
127، قياس ٢١ × ١٤ سم

١١- مصحف بخط نسخي جلي جيد. في كاغد سمرقندي.
٢٦٨ صفحة. الصفحتان الأوليان مذهبتان. في آخره:
كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى وعفوه ياقوت المستعصي
في سلخ ذي الحجة المبارك في سنة أربع وسبعين وستمئة،

حامداً لله تعالى على نعمه السابغة ومننه السايغة ، ومصلياً
على نبيه محمد وعترته الطاهرين وصحبه المنتجبين ومسلماً
تسلياً. كتبخانة سلطنتي ، طهران رقم ١ .

١٢ - مصحف بخط نسخي جلي . ١٩٨ ورقة . في آخره : كتبه
ياقوت المستعصي عفا الله عنه في سنة ثمان وسبعين
وستاية ، حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله ، ومسلماً
على نبيه محمد وآله . مكتبة الإمام الرضا بمشهد رقم
١٢١ .

١٣ - قطعة من مصحف ، بالثلث الكبير . أولها : (وما من دابة
في الأرض إلا على الله رزقها (سورة هود) ، وآخرها (ذلك
ليعلم أني لم أخنه بالغيب ، وأن الله لا يهدي كيد الخائنين
(سورة يوسف) . ٥٣ ورقة . كتبه ياقوت المستعصي في
سنة إحدى وثمانين وستاية حامداً لله تعالى على نعمه ،
ومصلياً على نبيه محمد وآله . أمانة 226 ، قياس
٣١,٥×٢٤,٥ سم .

١٤ - قطعة من مصحف بالثلث . أولها (سيقول السفهاء من
الناس .. (سورة البقرة) ، وآخرها : (تلك آيات الله تتلوها
بالحق ، وإنك لمن المرسلين . البقرة) . ٥٠ ورقة . كتبها سنة
٦٨١ هـ . أمانة 227 ، قياس ٢٣×٢٤ سم .

١٥- مصحف بخط الريحان، ٢٣٨ ورقة. في آخره: وكتبه
ياقوت المستعصي في أوائل رجب سنة ست وثمانين
وستاية، بمدينة السلم بغداد حامداً لله تعالى على نعمه
ومصلياً على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين ومسلماً.
مكتبة الإمام الرضا بمشهد، رقم ١٢٠، قياس
٢٤,٦×٣٥,٧ سم.

١٦- مصحف بخط نسخي، ٢٢٨ ورقة. الصفحتان الأوليان
مذهبتان. أضيف إلى المصحف زخارف في القرن السابع
عشر.

كتبه سنة ٦٨٨ هـ في آخره: قد وقع الفراغ من
كتابة هذا المصحف الشريف على يد العبد المفتقر إلى
الله تعالى ياقوت المستعصي حامداً لله ومصلياً على محمد
وآله الطيبين الطاهرين أجمعين وسلم تسليماً كثيراً. في سنة
ثمان وثمانين وستاية الهجرية.

من ورقة ٢٢٥ - ٢٢٨ مضاف بخط آخر تقليداً.
وقفه السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان.
قياس ١٧×١٥. (حميدية سليمانية) رقم 5.

آخره:
١٧- مصحف بخط نسخي: في ٣٠٩ ورقة. كتبه سنة ٦٩٠ هـ.
أوله وآخره لوحات مذهبة جميلة جداً. أمانة 79، قياس
٣٠,٥٠×٢٥ سم.

١٨- مصحف بالخط النسخ المشكول. ٣١٦ ورقة. في آخره: وكتب ياقوت المستعصي في سابع عشرين رمضان المبارك سنة ست وتسعين وستاية، حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين ومسلماً، ومن ذنوبه مستغفراً. »

أسماء السور بالكوفي بالأبيض داخل مستطيل مذهب، علامات الأحزاب، وأجزاء وفواصل الآي بالذهب. أمانة 61، قياس ٣٥,٥×٢٥,٥ سم.

١٩- مصحف بالخط النسخي. مذهب. قياسه ١٦×٢٤. في الصفحة ١٣ سطرأ. في آخره: وكتب ياقوت المستعصي في صفر سنة ست وتسعين وستاية. نسخة خزائنية جميلة جداً، في متحف مولانا بقونية رقمها ١٥.

٢٠- مصحف ثان بخط نسخي. قياسه ١٤×١٩,٥ سم في آخره: كتبه ياقوت المستعصي حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه.. في متحف مولانا رقم ١٦ وقد رأيت هذين المصحفين بنفسي. والثاني أدعى إلى الإطمئنان أنه بخط ياقوت من الأول.

٢١- مصحف بخط نسخي. نهايته بخط يخالف خط أوله، وفيها أنه كتبه ياقوت، سنة ٦٤١. كان في ملك القاضي

قسطنطين منسى بواشنطن. ورأيته عنده عام ١٩٦١. وما أدري اين صار. واعتقد أنه مزور.

٢٢- بالخط الريجاني قياس ٢٤×٢٢سم. في آخره: وكتب ياقوت المستعصي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيّه محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومسلماً تسليماً. بمدينة السلام بغداد.

هذا المصحف عرضه بائع الآثار والتحف سوزي Sotheby في لندن، يوم ٢٠ تموز ١٩٧٧ للبيع بالمزاد. وبيع. بمبلغ ٦٢ ألف جنيه سترليني. وكان يملكه Mr. V. Hillel. ولم يُذكر إسم الذي اشتراه.

٢٣- مصحف ذكر عبد العزيز الميمني أنه رآه بخط ياقوت في مكتبة خدابخش (بتنه)، في بانكي بور. ولم يصفه. (١)

٢٤- مصحف منسوب إلى ياقوت بدار الكتب والوثائق المصرية. رقمه ٣٥ مصاحف. الرقم العام ١١٠١٨، مؤرخ سنة ٦٩٠هـ. قياس ١٧. في آخره: كتبه ياقوت المستعصي في شهر سنة تسعين وستمائة.

(١) مجلة الزهراء، المجلد ٤ (١٣٤٦هـ) ص ١٦٧.

٢٥- مصحف منسوب لياقوت، بدار الكتب والوثائق
المصرية. رقم ٢٠ مصاحف. في آخره: كتبه ياقوت
المستعصي حامداً لله تعالى ومصلياً على نبيه محمد وآله في
سنة تسع وثمانين وستماية.

٢٦- مصحف بخط ياقوت في المكتبة الوطنية بباريز رقم
Arabe 7616. في آخره.. وكتب ياقوت المستعصي في
العشر الأول من المحرم سنة ثمان وثمانين وستماية، حامداً
لله تعالى على نعمه، ومصلياً على نبيه محمد وآله ومسلماً.

وفي آخره: ونحن على ذلك من الشاهدين. وكتب ياقوت
المستعصي في شعبان سنة إحدى وثمانين وستمئة حامداً
الله تعالى على نعمه، ومصلياً على نبيه محمد وآله، الطيبين
الطاهرين وصحبة المنتجبين ومسلماً تسليماً، بمدينة السلام
بغداد.

٢٧- ورقتان من مصحف. الأولى آخر سورة غافر وأول سورة
فصلت. والثانية آخر ورقة من المصحف. فيها سورة
الناس.

وكتب ياقوت المستعصي في سنة خمس وثمانين
وستماية بمدينة السلام ببغداد حامداً لله تعالى على نعمه
ومصلياً على نبيه محمد وآله الطيبين الطاهرين ومسلماً ومن
ذنوبه مستغفراً.

مصاحف وقطع بخط ياقوت غير مؤرخة

- ١- قطعة فيها سورة الأنبياء. بخط نسخ جميل، ١٨ ورقة. أمانة 228 قياس ٢٧×١٦.
- ٢- قطعة من مصحف، نسخ جميل. سطر بالحبر وسطر بالذهب.
أولها: (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها (سورة هود) وتنتهي بقوله تعالى (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب (سورة يوسف) ٣١ ورقة، أمانة 237. قياس ٣٦×٢٤,٥ سم.
- ٣- قطعة بالثلث الكبير. سطر بالحبر وسطر بالذهب.
أولها: (قال فما خطبتم أيها المرسلون (الذاريات) وتنتهي بآخر سورة الحديد. ٣٠ ورقة. أمانة 236، قياس ٣٦×٢٤,٥ سم.
- ٤- مصحف في المكتبة الغروية بالنجف. ذكره الأستاذ جعفر الخليلي في موسوعة العتبات المقدسة (النجف، قسم

٢ ، ص ٢٣٠)، ولم يذكر سنة كتابته ولا عدد أوراقه،
ولا رقمه.

٥- مصحف في مكتبة جامعة كولومبيا بنيويورك. ذكره
الأستاذ كوركيس عواد في «جولة في دور الكتب
الأميركية» ص ٩٠ فقال: نسخة نفيسة جداً بخط ياقوت
المستعصي «رقمها 893.7 × 84 - K. ولم يذكر سنة
كتابته، ولا عدد أوراقه.

٦- مصحف منسوب إليه في كتابخانه سلطنتي بطهران،
رقم ١٣٣ في آخره: خط قبلة الكتاب ياقوت
المستعصي. نسخ جلي بلا تاريخ.

٧- مصحف في مكتبة شتربتي رقمه 1471، جلي الثلث. بلا تاريخ

٨- جزء في شتربتي رقمه 1452، في آخره أنه كتبه ياقوت
المستعصي.

ولقد اطلعتُ على هذه المصاحف والقطع كلها. وهي
تحتاج إلى دراسة واسعة دقيقة. فإن بعضها مزورٌ نسب
إلى ياقوت. وقد كان الخطّاطون القدامى يفعلون ذلك.

ما كتبه ياقوت بخطه من الكتب

كتب ياقوت إلى جانب المصاحف الكريمة عدداً من الكتب. وقد نقل الصفدي عن القاضي شهاب الدين ابن فضل الله، أن ابن قاضي شيراز أتى لصاحب الهند الأعظم محمد بن طغلق شاه صاحب دهلي والسند ومكران.. بكتب حكيمية منها كتاب الشفاء لابن سينا بخط ياقوت. في مجلدة. وأضاف صاحب خط وخطاطان أنه أرسل إليه مائتي ألف مثقال ذهب. (١)

وذكر المقرئزي أنه كان بمدرسة الأشرف شعبان بن حسين بالقاهرة عشرة مصاحف طول كل مصحف منها أربعة أشبار إلى خمسة، في عرض يقرب من ذلك، إحداها بخط ياقوت. (٢).

وتحتفظ مكتبات العالم اليوم بمخطوطات كثيرة كتب في آخرها أنها لياقوت المستعصمي، وينبغي أن نُشير هنا إلى

(١) خط وخطاطان ص ٥١.

(٢) المقرئزي ٢٥٢/٤.

خطّاطين كثيرين كانوا يقلّدون خط ياقوت ويضعون في آخر ما كتبوه: كتبه ياقوت المستعصي. ولا يميّز الصحيح من المزور إلاّ البصير بالخط الحاذق فيه. (١)

وقد حاولنا جمع ما ذكر أنه كتبه بخطه مما يوجد في المكتبات. وهاكم ما وجدنا:

- ١- مسائل كسرى أنوشروان وجواباته عنها.
كتبه ياقوت المستعصي في ذي القعدة سنة ٦٨٣
٤١ ورقة، قطع صغير، خط نسخ مشكول. (مخطوط في مكتبة ميونيخ، رقم).
- ٢- درر الحِكم للثعالبي.
كتبه ياقوت المستعصي سنة ٦٨١ هـ
(مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥١٠٧ أدب).
- ٣- مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية للصغاني
كتبه ياقوت المستعصي سنة ٦٩٦ هـ
(مخطوط في أياصوفيا، رقم 899).
- ٤- أدعية الأيام السبعة
كتبه ياقوت المستعصي سنة ٦٨٢ هـ - ١٨ ورقة
(مخطوط في أياصوفيا. رقم 2765).

(١) الوافي ١٧٣/٣.

- ٥- منهاج الجلي شرح قانون الجزولي
كتبه ياقوت المستعصي سنة ٦٥٤هـ - ٣٦٦ ورقة
(مخطوط في لا له لي ، رقم 3450).
- ٦- أسماء الله الحسنى
كتبه ياقوت المستعصي . لا تاريخ عليه - ٤٠ ورقة .
(مخطوط في أياصوفيا ، رقم 2775).
- ٧- شهاب الأخبار للقضاعي .
نسخة بخط ياقوت المستعصي ، كتب سنة ٦٩٢ - ٦٦
ورقة .
(مخطوط في حكيم أوغلو علي باشا ٢٦٠).
- ٨- منازل السائرين إلى الحق للهروي
نسخة بخط ياقوت - ٩٨ ورقة .
(مخطوط في أياصوفيا ٢١٠١).
- ٩- رسالة الطيف لبهاء الدين المنشي الأربلي .
نسخة بخط ياقوت . نسخ جميل ، كتبت سنة ٦٧٤هـ .
(مخطوط في أحمد الثالث ٢٣٩٣) - ٥٠ ورقة .
- ١٠- شرح ديوان أبي محجن الثقفي لأبي هلال العسكري
نسخة بخط ياقوت ، كتبها في شوال سنة ٦٨١
(أياصوفيا 3881 /M/).

- ١١- ديوان الحادرة قطبة بن أوس رواية اليزيدي
نسخة كتبها ياقوت المستعصي سنة ٦٨٢هـ. نسخ
مشكول. ٤٣ ورقة.
(مخطوط في خزانة أمانة سي ١٦٤٢).
مصورة معهد المخطوطات ٢٩٥ أدب.
- ١٢- نسخة ثانية من ديوان الحادرة بخط ياقوت، ١٧ ورقة.
أمانة خزانة 1642 .
- ١٣- نسخة ثلاثة ديوان الحادرة بخط ياقوت
(أياصوفيا 3932 كتب سنة ٦٨١هـ).
- ١٤- نسخة رابعة من ديوان الحادرة بخط ياقوت.
(أياصوفيا 3881/2M ، كتب سنة ٦٨٤).
- ١٥- نسخة خامسة من ديوان الحادرة بخط ياقوت. رآها عبد
العزیز اليميني في مكتبة خدابخش بتنه، في بانكي بور.
(الزهراء مجلد ٤ ص ٣٤٤).
- ١٦- الكافية في النحو لابن الحاجب، بخط ياقوت. رأيتها في
(مجلس شوراي ملي، طهران) رقم ٣١٨، كتبت في صفر
سنة ٦٩٠هـ).
- ١٧- مجموعة الحكم والأداب بخط ياقوت.
(نور عثمانية رقم 4907 .) كتبت سنة ٦٨٩هـ).

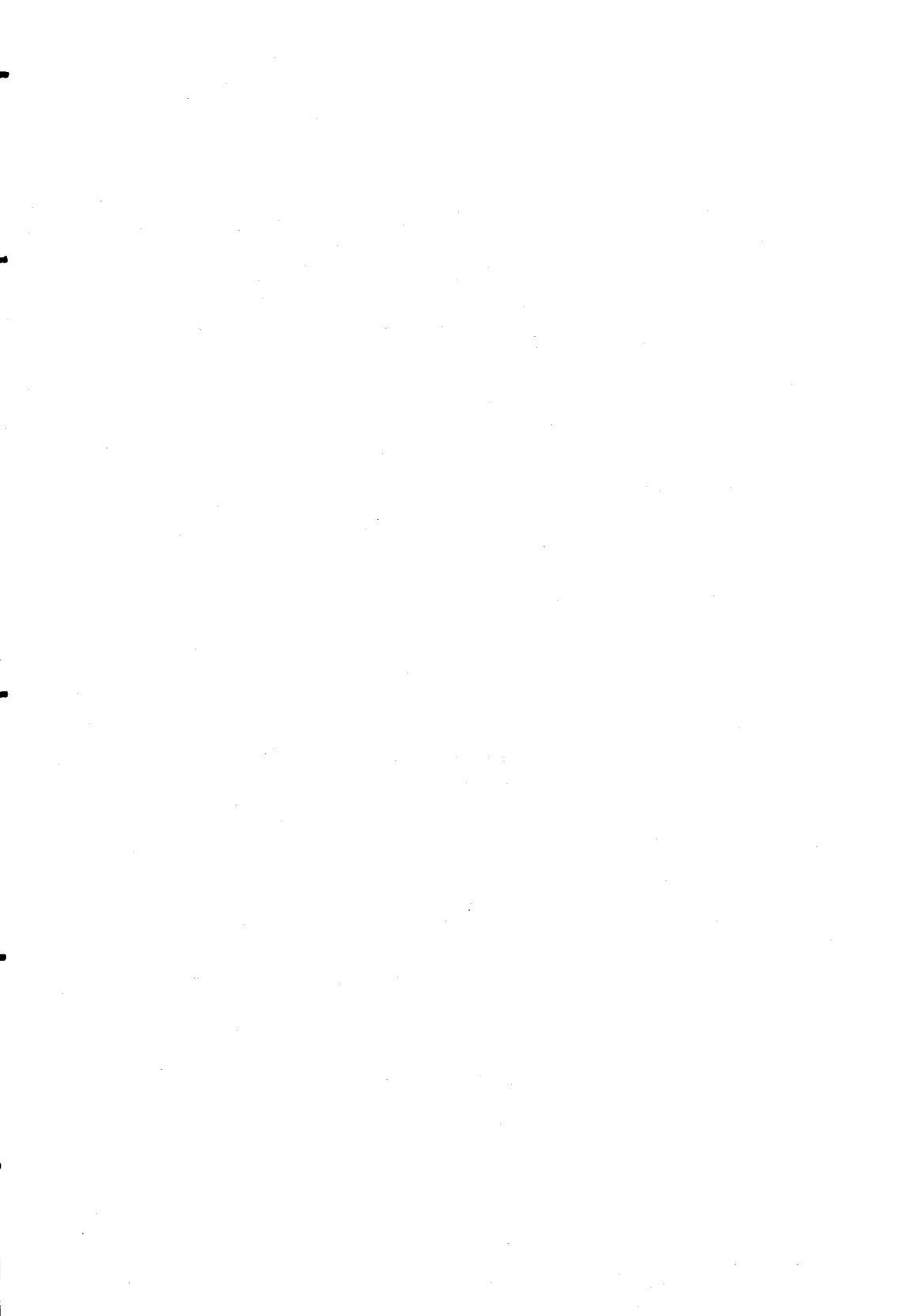
١٨ - كلمات عليّ بن أبي طالب، وفي اثنائها شعر الأفوه الأودي
لم تصل إلينا نسخة منه بخطه، ولكن في متحف الأوقاف
بإستانبول مخطوطة منها كتبها يوسف شاه الهروي، نقلًا من
خط سلطان الكتاب ياقوت. (متحف الأوقاف
٣/٢٠١٥).

١٩ - ديوان الأعشى، رآه عبد العزيز الميمني بخط ياقوت في
مكتبة خدابخش بتنه في بانكي بور. (الزهراء، مجلد ٤
ص ٣٤٤).

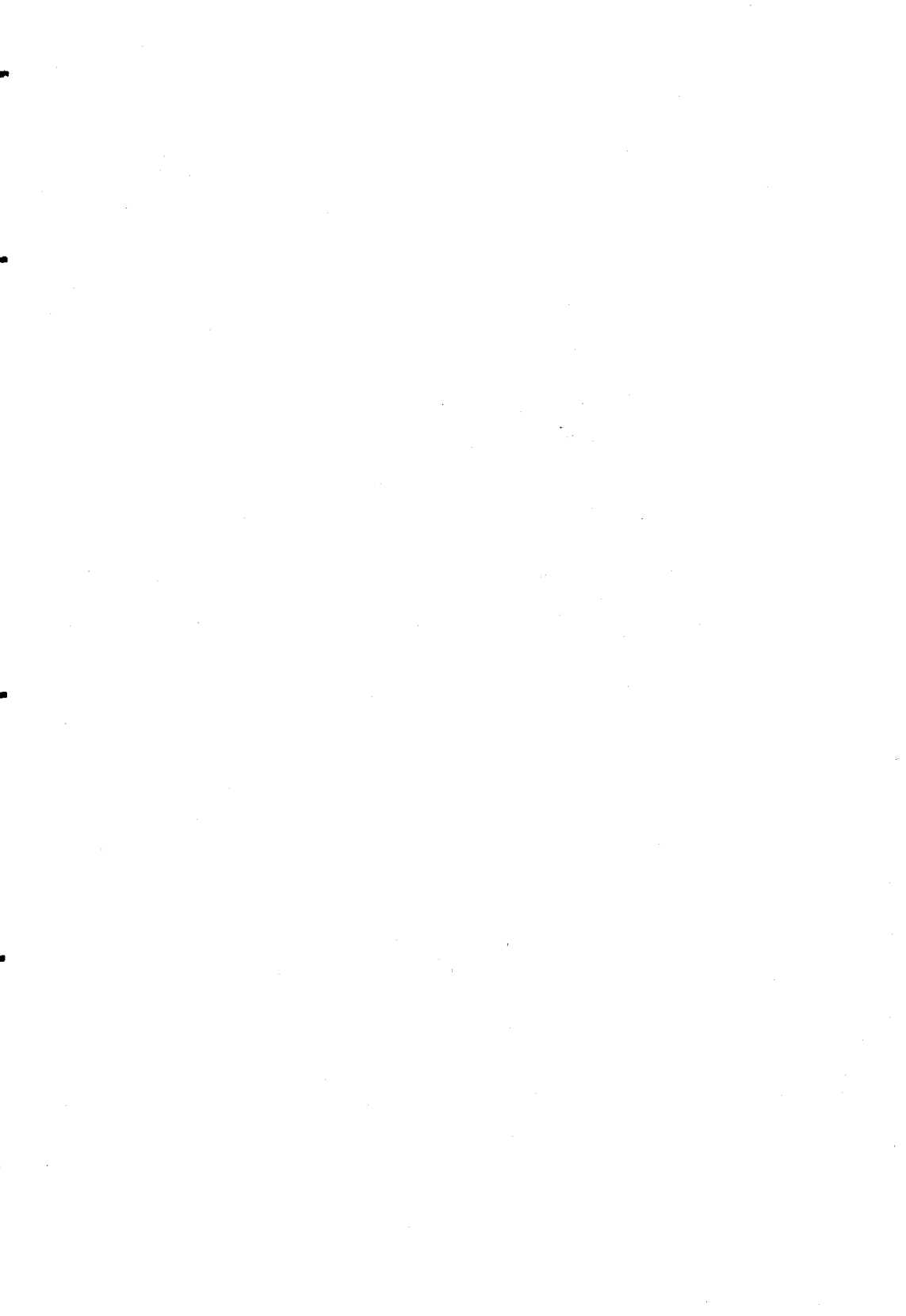
٢٠ - ديوان صردر. رآه الميمني بخط ياقوت في مكتبة
خدابخش بتنه، في بانكي بور. (الزهراء، مجلد ٤،
ص ٣٤٤).

٢١ - ديوان أبي محمد فتان الأسدي. رآه الميمني في مكتبة
خدابخش بتنه في بانكي بور. (الزهراء، مجلد ٤
ص ٣٤٤).

٢٢ - كتاب الفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب،
وكتاب تمام الفصيح لأبي الحسين أحمد بن فارس.
مخطوطة كتبت بتاريخ ٦١٤، برو الشاهجان. في مكتبة
شتربتي، نشره المستشرق أربري مصورًا عام ١٩٥١.

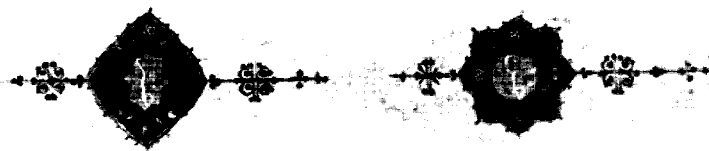


أنموذجات مختارة من مصاحف وكتب
كتبها ياقوت
مرتبة حسب تواريخها

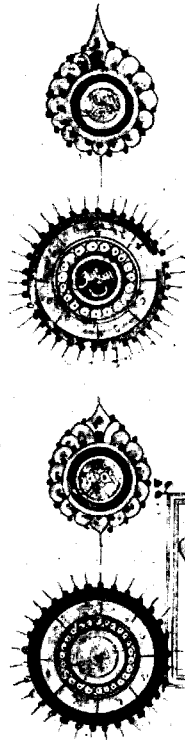




الورقة الأخيرة من مصحف نُسب إلى ياقوت كتب سنة ١٤٥ هـ.
 (أمانة 75)



ان تجد ذلك الامم هذا الذي بعث الله رسولا * انك ادخلناهم لنا
 نولا انهم باعناهم او شربوا بخلهم من زوايا العذاب من اجل حسنا *
 اذ ايت من اخذ الله مراه انا كانت تكون عليه وكلا * ارسنت ان
 اكره من يشعرون او يفتخرون من من الاك انهم ازلوا اصل حسنا *
 ان نزل ان ترك كيف مد القبل ولو شاء لجهله ما كنا نوحنا الشين
 عليه وليلا * ثم وصنا ما البنا فصا انبيرا * وهو الذي جعل لك الليل
 يا سائر النور سبنا ما جعل لك ان شورا * وهو الذي انزل الرياح بشرنا
 سب يدى حسيه وانزلنا من السماء ماء طهورا * لعلنا نغسل به ذنوبنا ونسفيه
 بما خلقنا انما ما وانما انى كنبنا * ولقد نعرف انهم لا يذكروا قاتى
 انزلنا من الاك نورا * ولو سئنا لبعثنا في كل قرية نورا فلا تطع
 الكافرين وجاهدوا وجاهدوا كبرا * وهو الذي مزج البحر من ماء عذب
 ورائه ومد اطح اجاح * وجعل بينهما من رجاو بحر البخور * وهو
 الذي خلقت من الماء بشر لبعثنا في كل نكبا او صهرا وكان ربك قديرا *
 ويعبدون عن ذنوبهم ما لا يعصونهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه
 ظهيرا * وما ازلت لك الامم او نذيرا * قل ما انت الا كره عليه من
 الامم شاء ان يخذ انى بسبنا * وتوكل على الحق الذي لا يموت وسبح
 بحمده وكن من سجدوا * عباد وخبيرا * الذي خلق السموات والارض وما
 بينهما في ستة ايام ثم انشأ على العرش الرحمن فقل سبحنا * وما اذا
 قيل لمناجد والراحمين قالوا وما الرحمن انما نادى وادعوا نورا *



ح

ورقة من مصحف بخط ياقوت بخط الريحان، كتب سنة ٦٦٩ هـ.
 (أمانة خزينة سي - استانبول)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ثَلَاثَةٌ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَتَّبِعُ مَا يُؤْتُونَ
 مَا أَعْبُدُ وَلَا أَتَّبِعُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَتَّبِعُ مَا يُؤْتُونَ مَا أَعْبُدُ
 لَكَ وَدِينُكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِمْ

الْفَتْحُ ثَلَاثٌ آيَاتٍ مَدِينَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِكَ أَسْرَارًا
 فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّكَ تَوَّابٌ

ثَلَاثٌ خَمْسٌ آيَاتٍ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَعَتُهُ أَوْ كَسَبَتْ
 ذَاتُ بَيْتِهِ وَأَنَّزَلْنَا لَهُ مِنَ السَّمَاءِ الْهَطِيلَ فِي نَجْدٍ تَايِبَةٍ نَزَّ سَكِينًا

الْإِخْلَاصُ خَمْسٌ آيَاتٍ



من أواخر المصحف السابق بخط ياقوت كتب سنة ٦٦٩ هـ .
 (أمانة خزينة سي - استانبول)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا نَفَعْنَا إِلَّا بِإِذْنِ

مَلَكٍ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَكْتَسَبَ أَحَدٌ مِنْكُمْ

مِنْ عَمَلٍ قِيلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُتَكِبِينَ

فِي الْمَمَلُوكِ إِنَّهَا لَمِنَ الْجَلِينِ فَأَلَمَدَا بِطُولِ وَلَكِنِّي

أَعَدُّ الْعُقَلَاءَ هـ

عَلَى ابْنِ زُرَّانَ حَسْبُ الْعُقَلَاءِ أَقْدَامُ كَانُوا أَمْ

أَبْرَهُمَ فَالْمَيْتُ مَلُوعٌ عَلَى الْعِقْرِ هـ

فِي الْمَكْرِ زَانِعٌ النَّازِعِينَ كَالْبُرِّ كَيْفَ أَرَدْتَنِي هـ

رَأَيْتُمْ لَوْنَهُ هـ

مبتدأ « أخبار ونوادر وآثار وحكم وملح، وفقر منتخبة » كتبت سنة ٦٧٧ هـ.

(أياصوفيا - استانبول)

قُلْنَا أَجْمَلِيهَا مِنْ كُرْزِ جَبِي

أَشْبَرِي وَأَهْلَكَ لِأَمْسَبِوعِي

الْقَوْلِ مِنْ أَمْرٍ مَا أَمْرِعُهُ إِلَّا

قَلِيلٌ وَقَالَ أَكْبُرِيهَا

بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُسَاهَا

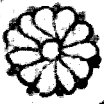
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي أَنْزَلَ آيَاتِهِ الْكِتَابَ الْمُبِينِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ

تَعْقِلُونَ خُذْ نَصْرَ عَلَيْكَ حَسْرَةً

الْقَصْرِ بِمَا أَفْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ



وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

كُتِبَتْ بِأَقْوَاتِ

الْمُسْتَعِصِي فِي سَنَةِ إِحْدَى

وَسِتِّ مِائَةِ حَامِدٍ لِلَّهِ عَالِي

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

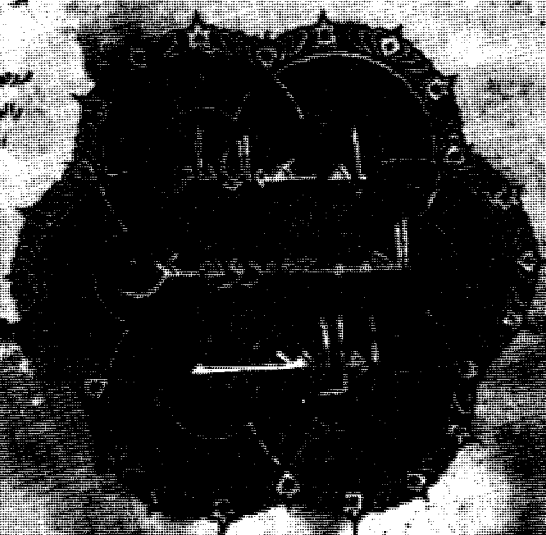


الورقة الأخيرة من المصحف الذي بيع عند سوزي في لندن مكتوب سنة ٦٨١ هـ.
عن كتالوج سوزي. مزاد يوم ٢٠ يوليو ١٩٧٧.



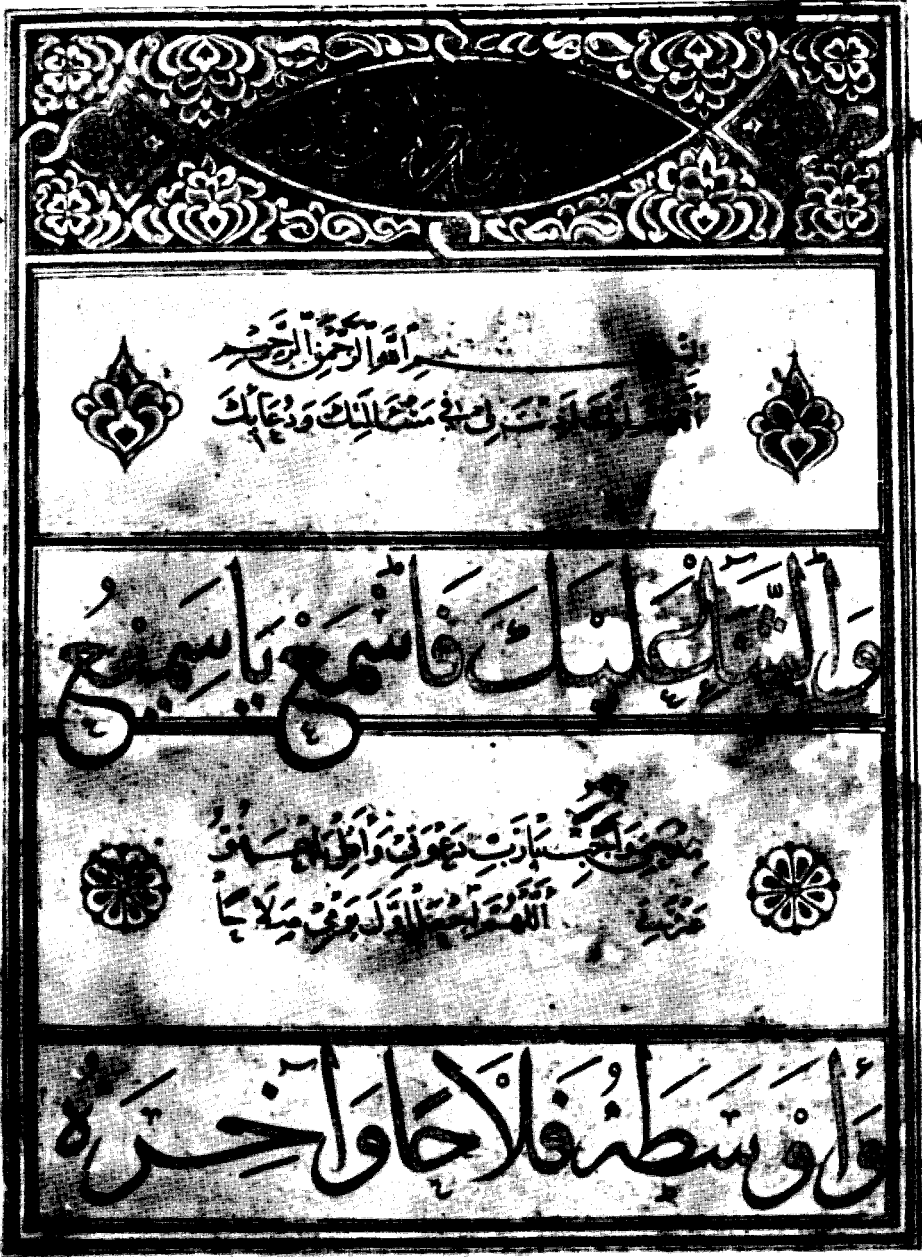
٢٧٦٥

Handwritten notes in Arabic script on the left side of the page, including the name 'عنوان كتاب' (Title of the book).



أدعية الأيام السبعة مروية عن أهل البيت

عنوان كتاب « أدعية الأيام السبعة مروية عن أهل البيت » بخط ياقوت سنة ٦٨٢ هـ (أياصوفيا)



ورقة من أدعية الأيام السبعة كتبت سنة ٦٨٢ هـ.

بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي

خَلَقَ مِنْ لَدُنْكَ سَبْأً مَكْرُورًا • وَالْحَمْدُ
لَكَ يَا كَرِيمُ قَدْ فَرَّقْتَهُمَا وَفَرَّقْتَ قُلُوبَهُمَا

وَجَلْفَةٍ قَدْ فَكَّكَتَهُمَا

لَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ
أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَشْهَدُ

أَنَّ الدِّينَ كَمَا شَرَعَهُ وَإِنَّ الْإِسْلَامَ

اللَّهُمَّ لَكَ الْبُحْدُ كُلُّهُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ الشَّرَّ حَيْثُ كَانَ وَيَكْفُرُ بِكَ
 كُلُّهُ وَاللَّيْلُ بِمَنْجِ الْأَمْزِ كُلُّهُ عِلَالِيَّةٌ وَمُخْبِرَةٌ
 أَنْتَ كَلِمَةُ الْأَمْرِ الْمَدِينِي وَالشَّرُّ وَالصَّفَاةُ وَالْعَمَلُ وَاللَّهُمَّ
 مَنْ أَسْبَحَ وَأَمْسَى وَلَهُ رِقْنَةٌ وَرَجَاءٌ غَيْرُكَ قَاتِلٌ مِنْ رُوحِ وَجْهِ
 وَلَا يُولِي وَلَا فَوْقَ الْإِلَهِ اللَّهُمَّ إِنْ أَنْتَ كَلِمَةُ الْعَمَلِ الْخَائِبِينَ
 لَكَ وَخَوْفَ الْعَالَمِينَ بِكَ وَفِي الْمَوْجِ كُلِّ عَيْلَةٍ وَتَوْكَلُ
 الْمُؤْمِنِينَ بِكَ وَصَبْرَ الشَّاكِرِينَ وَتَسْكُنُ الْعِبَادِينَ
 وَأَيْحَاتِ الْخَائِبِينَ وَاللَّهُمَّ يَا أَيْهَا الْمُهَيَّبُ لَكَ تَعَمَّدَ الْعِلْمُ بِكَ
 وَالْحِجَابُ الشُّهُدَاءُ الْأَجْمَلُ وَالْمُتَوَكِّلُونَ بِكَ بِالرَّحْمَةِ الرَّاحِمِينَ

الْمُتَقَرِّبُ إِلَى خَيْرٍ بِرَبِّ يَأْقُوتُ
 الْمُشْتَعِي عَنِّي فَصَفِيَّةٌ لَيْسَتْ
 وَثَمَانِينَ وَبِتَأْتِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

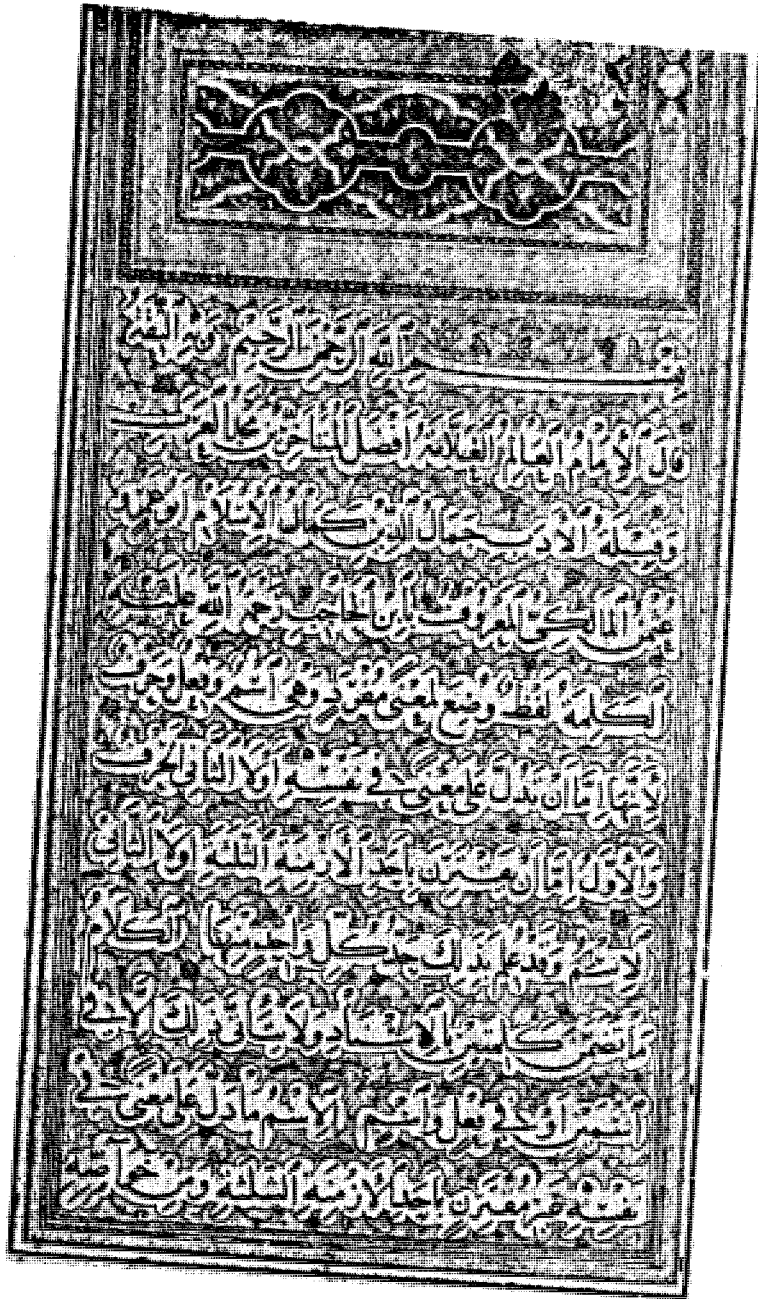
خاتمة كتاب «أدعية الأيام السبعة مروية عن أهل البيت» بخط ياقوت سنة ٦٨٢ هـ. (أياصوفيا)

وَأَهْلَ الْأَكْبَادِ قَدْ هَبَّ سَيْحُ أَعْظَمِ مَرِيضٍ
 نَبَأَكَ الْهَيْكَلُ أَوْ قَدْ تَفَخَّرَ بِهِ
 مَسْأَلُ كَيْسَرِيٍّ وَهَمِيٍّ
 وَالْجَوَابُ بِأَرْبَعٍ

كِتَابُ بَابِ قَوْصِ الْمَيْتِ عَصِيٍّ فِي ذِي الْعَصَلِ مِنْ سِنِّهِ تَلَيْفٌ وَمَا يَنْبَغِي
 حَامِلًا لِلَّهِ فَقَالَ عَلَى نَعْمَةٍ وَمَصْرُفًا عَلَى نَعْمَةٍ مَجْدُ اللَّهِ وَالْأَطْمِينِ وَالطَّاهِرِينَ

أَيُّهَا الْمَلِكُ أَسْرَأَيْتَ بِأَهْلِ الْأَجْدَادِ أَمْ يَنْبَغِي
 فَهِيَ أَنَّ الْهَيْكَلُ وَالْقَوْمِيُّ وَالنَّسَاطُ
 الْجَبَّابُ وَالْمُتَدَبِّرُ الْخَلْقِ دَعَا
 وَنَسَبَ عَمَلًا لَكَ الْهَيْكَلُ جَبَّارًا مُصْلِحًا
 فَهِيَ أَنَّ الْمَصْلَحَةَ جَبَّارَةً وَذَلِكَ
 أَنَّ الْمَصْلَحَةَ جَبَّارَةً لَهَا جَبَّارَةٌ

الورقة الأخيرة من كتاب مسائل كبرى أنوشروان
 (موسنج - المانيا)



مبتدأ «الكافية» لابن الحاجب، بخط ياقوت سنة ٦٩٠ هـ.
(مجلس شوزي ملّي، طهران)

الفهرس

٥	المقدمة
٧	من اسمه « ياقوت » من الخطاطين
١٢	مصادر ترجمة ياقوت المستعصي
١٧	ثقافته ، وشيوخه في الخط
٢٣	براعته في الخط
٢٧	خصائص خطّ ياقوت
٣٣	شعر ياقوت
٤٠	مؤلفات ياقوت
٤٢	الذين أخذوا الخطّ عن ياقوت
٤٣	المصاحف الموجودة في مكاتب العالم بخطّ ياقوت
٥٣	مصاحف وقطع بخطّ ياقوت غير مؤرخة
٥٥	ما كتبه ياقوت بخطّه من الكتب
٦١	أنموذجات مختارة من مصاحف وكتب كتبها ياقوت